رئيس الجمهورية في مقابلة مع صحيفة " الوسط" :

الوحدة اليمنية راسخة ولا قلق عليها كونها محمية ومحصنة بإرادة الشعب

التظاهرات في بعض المحافظات الجنوبية صنيعة عناصر فاتها القطار

التمادي بالممارسات الخارجة على الدستور والقانون وإشعال الحرائق وإثارة النعرات أعمال تخريبية لاعلاقة لها بالديمقراطية

صنعاء / سبأ:

تنشر الصحيفة النص الكامل لحوار فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية مع صحيفة (الوسط) الأسبوعية اليمنية، والذي تطرق فيه لعدد من القضايا والمستجدات في الساحة اليمنية والعربية والدولية.

وفيما يلي نص الحوار مع فخامة الرئيس :

قد يكون هذا اللقاء هو الأول لرئيس الجمهورية الذي تناول فيه مختلف القضايا بكل هذه الصراحة والشفافية وبالإضافة إلى مساحة الحرية التي وفرها لحديث مثل هذا دون أن يظهر تبرما أو حتى انفعالاً خفياً كانت ستفضحه قسمات وجهه أظنني مدين له بالشكر كونه وافق أيضا على طلبي بأن أقوم بتفريغ شريط تسجيل اللقاء وإعداده بنفسي وليس كما يحدث دائما بأن يقوم جهاز الرئيس الإعلامي بإعداد المقابلة وتسليمها جاهزة للصحفي.

واستجابته لهذا الطلب الذي شكك بإمكانية حدوثه من هم من محيطه قد حفظ لهذه المقابلة حيويتها وصدقها وحماها من نقيصة التكلف والدبلوماسية المفرطة التي لا تؤدي إلى حق مثلما لا تكشف باطلاً. ويتوجب علي القول هنا أنني تمكنت من الحصول على لقاء برئيس الدولة ربما دون عناء يذكر بينما ظللت كثيرا ألاحق الأستاذ محمد اليدومي حينما كان أمينا عاما لحزب الإصلاح لإجراء حديث معه إلا أنه لم يقبل ومثل ذلك الأمين العام الحالي الأستاذ عبد الوهاب الآنسي الذي تخلص من طلبي بدبلوماسية،في اللقاء التالي أترك الرئيس مع مواطنيه اختلفوا مع ما طرحه أو اتفقوا معه وما أستطيع تأكيده هو أنه لا صاحب هذا اللقاء أو حتى أيا من معاونيه قد اطلع عليه قبل النشر وهي وإن كانت تحمل دلالة ثقة إلا أنها في وجهها الآخر تعبر عن قناعة الرئيس في ما قال لكي تنزل إلى الناس دون رتوش وهذا ما يخص المقابلة أما الصور فقد كانت مساهمة من التوجيه المعنوي ممثلاً بالأستاذ علي الشاطر وإلى السؤال الأول..

حـــاوره / جمال عامر

المعارضة الوجه الآخر للسلطة من حقها التعبير عن رأيها بالطرق السلمية وفق ما هو مكفول

إذا لم يلتزم المتمردون بقرارات اللجنة لن يكون أمام الدولة سوى الحسم العسكري لإنهاء فتنة الحوثي

الوسط: فخامة الرئيس.. كيف تنظر إلى ما جرى مؤخرا في المحافظات الجنوبية؟

– الرئيس: ما حدث في الضالع والحبيلين وعدن هي من صنع عناصر فاتها القطار وتحاول أن تذكر بنفسها بعد مرور 17 سنة على قيام الوحدة المباركة، فعندما غابت هذه العناصر من أذهان الناس أرادت أن تذكرهم بنفسها وتم استغلال قضية المتقاعدين والمنقطعين منذ حرب 94 استغلالا سيئا في هذا الظرف بعد أن فشلوا فشلا ذريعا في الانتخابات الرئاسية في الـ20 من سبتمبر العام الماضي وفي الانتخابات المحلية فكل القوى المهزومة سواء في الداخل أو الخارج تريد أن تذكر بنفسها وبالذات أولئك الذين رحلوا إلى الخارج وغابوا عن الأنظار وكما قيل "من غاب عن الناظر غاب عن الخاطر". لقد تم استغلال هذه استغلالا غير منطقي ومع ذلك الدولة تبنت معالجتها في إطار القانون والدستور وقد حدث تقاعد غير قانوني لحالات نادرة تم استغلالها وأما أولئك الذين بالغوا بالإثارة في بعض المحافظات الجنوبية فهم أشخاص لا يمثلون غير أنفسهم ولا يمثلون هذه المحافظات.

الوسط: واضح أنكم تفرقون بين مطالب المتقاعدين وبين استغلال ما حدث في المحافظات؟

– الرئيس: طبعا لأن الأحزاب السياسية استغلت مطالب المتقاعدين التي بعضها منطقي والبعض الآخر غير منطقي والدولة قد عالجت مثل هذا الأمر.

الوسط: في لقائك مع ممثلين عن المتقاعدين وشخصيات من المحافظات الجنوبية اعترفت بوجود خلل وإشكالية في هذه المسألة؟

– الرئيس: أنا قلت أن هناك بعض الجوانب السلبية وقد عملنا على معالجتها.

الوسط: إذا كيف تفسرون فخامة الرئيس استمرار مطالبة هؤلاء حتى اليوم بحقوقهم؟

– الرئيس: كل يوم سوف يخلقون بلبلة، أحيانا قضية المتقاعدين وأحيانا أخرى قضية الأراضي.

الوسط: وماذا عن هذه القضية؟

– الرئيس: لقد تم توزيع أراضٍ بعد إعلان الوحدة لبعض العسكريين والمدنيين في الحزب وحينما جاءت حرب صيف 94م كثير من هؤلاء فروا وجاءت قوى من نفس المحافظات أخذت هذه الأراضي التي تم توزيعها وقد وجهنا أن يتم تمليك من وقفوا في صف الوحدة وتعويض الإخوان الذين غرر بهم وكانوا مع الانفصال وفي الحقيقة هم ضحية من العسكريين الشجعان الأبرياء الطيبين.. وقعوا في أيادي عناصر قبضت الثمن وهي الآن تستثمر في لندن والشارقة ودبي وهذه هي عناصر سياسية باعت نفسها للشيطان.

الوسط: ومازال هناك من يتحدث عن تشطير؟

– الرئيس: لا أحد يتحدث عن تشطير إلا الذين يريدون أن يعيدوا الوطن إلى ما قبل 22 مايو 90م وهؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم ولا يمثلون الشعب اليمني ولا يمثلون الجنوب ولا يمثلون الشمال.

الوسط: وماذا عن بقية القطاعات الشعبية التي تشكو من المرتبات أو غيرها؟

– الرئيس: لا لا توجد أي مشكلة في المرتبات.. المنقطعون وجهنا بعودتهم لمن هو صالح للخدمة ومن كان غير ذلك فمن الطبيعي أن يتقاعد.

الوسط: كنت سابقا في طرح مسألة انتخابات المحافظين ووقف ضدها بعض الأحزاب.. إلى أين وصل هذا الأمر؟

– الرئيس: أحزاب المعارضة كانت حتى ضد المجالس المحلية للأسف مع أنها من 93، 94 كانت تطالب بالسلطة المحلية والحكم المحلي ولكن حين جاء الجد تراجعت عن قيام المجالس المحلية وأصرينا على قيامها وأصبحت واقعا والآن صار لها أكثر من ست سنوات وحققت نتائج جيدة جدا ونحن الآن ندعو إلى انتخاب المحافظين انتخابا مباشرا وكذلك انتخاب مدراء المديريات. المعارضة في حقيقة الأمر محرجة من هذا الطرح لانها لا تريده بسبب نشأتها وتربيتها الشمولية غير الديمقراطية وأنت تلاحظ أن وجوه قيادات هذه الأحزاب هي نفس الوجوه التي تعودنا عليها، لأن انتخاباتها مبنية على نظام القائمة التي تنزل إلى القاعة فيتم انتخابها ونحن دعونا الأحزاب السياسي –باعتبارهم زملاءنا وإخواننا والوجه الآخر للسلطة– إلى تأسيس ديمقراطية داخل أحزابهم واعتبروا فقط أن الديمقراطية هي تشكيل تكتلات لمعارضة السلطة وهذا للأسف هو فهم المعارضة عندنا.. فأسألهم لماذا لا يؤسسون ديمقراطية داخل أنظمتهم السياسية؟ طيب هؤلاء يريدون أن يكتبوا عن السلطة وعن الحكومة ويتناولونها بكل ما لديهم من حق وباطل ولكن هم يغضبون بمجرد أن تقوم السلطة بالرد عليهم وفي صحفها الرسمية أو الحزبية فيقيمون الدنيا ولا يقعدونها، وهذه مشكلة في فهم الديمقراطية.. فهم يريدون أن يقولوا كل شيء بينما لا يسمحون أن نتناول سلبياتهم هذه هي الثقافة الحزبية الشمولية الأنانية القديمة.. المفروض أن يكونوا ديمقراطيين مثلما السلطة يتسع صدرها للنقد وللرأي والرأي الآخر ومن حقها أن تسمع وترد.

الوسط: فيما يخص علاقتكم بالأحزاب السياسية فقد تم إجراء أكثر من حوار إلا أنه فشل وأخيرا دعوت شخصيا لحوار إلا أنه ما زال يراوح مكانه؟

– الرئيس: علاقتي بالأحزاب جيدة ودائما اعتبرها الوجه الآخر للنظام والحكم وما أتمناه هو أن تمتلك ثقافة لكيفية المعارضة وليس معارضة لمجرد المعارضة فقط فادعاء المعرفة في كل شيء مصيبة كبيرة وثقافة قديمة، فهم يدعون المعرفة بالسياسة، بالاقتصاد وكله كلام مطاطي، فهم يتحدثون عن مشكلة المياه في تعز ويقولون سنعمل اعتصاما وتظاهرات وحين نسألهم لماذا؟ يردون: نريد من الدولة أن تعطينا مياه. الماء من عند أرحم الراحمين وليس من عند الرئيس أو رئيس الوزراء، الحفارات تحفر في المناطق وعندما تحصل على مياه سيتم إعطاؤهم. أيضا الغاز تأخر لمسألة فنية نتيجة إصلاحات في محطة الغاز في مارب فقامت الدنيا مع أن انقطاعه لم يتجاوز الأسبوع وكان هناك تمويل من الاحتياطي ومع ذلك يستخدمون مثل هذه القضايا استخداما غير بريء .. فعلاقتي بالأحزاب علاقة جيدة والتواصل موجود ودعم الأحزاب –على فكرة كلها وبالذات هذه التي تظاهر– هي من الخزينة العامة.

الوسط: هذا بحسب القانون سيادة الرئيس؟

– الرئيس: بحسب القانون وفوق القانون قليلا.

الوسط: كيف توفق بين ما قلت عن علاقتك الطيبة بالأحزاب وبين اتهامك لها بأنها تؤجج الفتن؟

– الرئيس: لا أنا لا أتهمها لأنه شيء واقع.. فهي تتضامن مع المتقاعدين ومع أن بعض المندسين رفعوا شعارات شطرية انفصالية لا تمثل بالتأكيد المحافظات الجنوبية فهي لا تقلقنا وكان لا بد من أن يتخذوا موقفا ضد الشعارات الانفصالية به كصحفيين.

الوسط: كيف تقيم المعارضة.. إلى أي مدى تخدم في معارضتها البلد؟

– الرئيس: والله لو راجعت أداءها ونقدت نفسها وتجاوزت الضجيج غير المسؤول فإنها مقبولة وطبيعية في بلد تعددي ديمقراطي يشكل رقماً في العالم العربي ولكن إذا استمروا بالتمادي وإشعال الحرائق وإثارة الضجيج الذي لا يحل قضية فإن ذلك من شأنه أن يؤثر على عملية التنمية والاستثمار مما يجعل ما تعمله عملاً تخريبياً لا ديمقراطياً وبالذات في ظل إمكانية أن يقول أي كان رأيه في صحيفة أو ندة ولكن لا تصبوا الزيت على النار لا تثيروا الطائفية أو العنصرية أو المناطقية أو القبلية.. لا تمسوا النظام الجمهوري والوحدة الوطنية أو الحريات.

الوسط: هل التقى بكم المشترك وطرح قضايا الناس المعيشية بغية حلها؟

– الرئيس: لو سمعت كلمتي مع الاتحاد التعاوني الزراعي فقد قلت لهم: بدلاً من زيادة الاحتقانات والضجيج في سبيل كسب الشارع فأنا أقول لهم لا لأن السحر ينقلب على الساحر.. قادة المشترك يريدون أن يبرروا فشلهم في الانتخابات الرئاسية والمحلية ولذا فهم يحاولون تقمص دور المتكلم باسم الشارع في مسألة ارتفاع المواد الغذائية مع أن هذه أسعار دولية وليست أسعار علي مجور وقد قلنا للحكومة خاطبي الشارع والمواطنين وسوف يندم الذين يضجون في الشارع أما ارتفاع الأسعار فحقيقة دولية.

الوسط: ولكن الحكومة مقصرة؟

– الرئيس:كيف مقصرة؟

الوسط: على الأقل في إظهار الحقائق كما هي.

– الرئيس: لقد عاتبنا الحكومة وقلنا لهم أن يظهروا الحقائق وربما تتضح هذه الحقيقة.

الوسط: ننتقل قليلا من المربع المدني إلى مربع آخر بدأ يتشكل من خلال كيانات قبلية تدعي أنها ستقف ضد الفساد.. إلى أي مدى مثل هذه الكيانات تتفق أو تتقاطع مع دولة الأصل أنها مدنية؟

– الرئيس: هذه الكيانات غير الحضارية وغير المدنية تولد ميتة وهي مدفوع لها من الخارج وكل المواطنين صار لهم إطارات حزبية ومنظمات مجتمع مدني تأطروا من خلالها وحتى القبائل تأطرت في إطار حزبي سياسي ثقافي أما الكيانات هذه فهي تشكيلات قديمة غير مقبولة.

الوسط: ولكن الكيان الأخير تم تطعيمه بوجوه مدنية؟

– الرئيس: الوجوه المدنية إن وجدت فهي لغرض الكسب وإذا كان هناك مال فالناس سيدخلون جميعا ولكن السؤال إلى متى سيبقون فيها.

الوسط: هل تعتقد أن مثل هذا الكيان سينجح في ظل هذه الظروف؟

– الرئيس: من سينجح هي التعددية السياسية الحزبية الديمقراطية التي أطر الشعب فيها نفسه بدلا من المجتمعات القبلية التي يمثلها النكف، وما النكف الذي تريد إحياؤه مثل هذه التجمعات فالأطر الحزبية هي الأساليب الحضارية.

الوسط: هل تعتقد أن إحياء مثل هذه الكيانات هي محاولة لإعادة دور القبيلة في صنع الرؤساء؟ فقد كان لها علاقة من قبل في من يكون رئيساً لليمن؟

– الرئيس: أولا ليس هناك قبيلة صنعت رئيساً.

الوسط: ولكن تاريخيا القبيلة...

–الرئيس: (مقاطعا) أيام الإمامة هذا صحيح ولكن في النظام الجمهوري ترأس المشير السلال قيادة الثورة وجاءت حركة نوفمبر بالقاضي الإرياني الذي جاء من الشعب ولم يأت من القبيلة، وجاء إبراهيم الحمدي من الجيش بحركة 13 يونيو، أنا جئت إلى السلطة من مجلس الشعب التأسيسي ولم تصنعني القبيلة.

الوسط: ربما أنت مغاير في الوصول إلى الحكم؟

– الرئيس: لقد كانت القبائل واقفة ضد انتخابي ولكن مجلس الشعب التأسيسي هو الذي انتخبني وحتى الجيش لم يأت بي إلى السلطة.

الوسط: في مسألة القبيلة يطرح فخامة الرئيس أن لكم دورا في مسألة تخلفها بمعنى أن....

– الرئيس: (مقاطعا) أنا أولا أعمل على إزالة التخلف في القبيلة وغيري من يريد

العلاقات اليمنية مع السعودية ودول مجلس التعاون متينة وراسخة وتنمو باستمرار

نحن لن نتحول إلى شرطي نحاسب من لم يقبل بمبادرة اليمن لرأب الصدع الفلسطيني

الوسط: يطرح بأنكم تلجأون لصنع علاقات مع رموز في المحافظات الجنوبية بينما هي ليست مقبولة شعبيا بحيث تتجاوز المواطنين والناس الذين هم الأصل؟

– الرئيس: نحن نتعامل مع مؤسسات.. البلد بلد مؤسسي فهذه المحافظات تمثل بمجالس محلية وأعضاء مجالس نواب وشورى وكذلك منظمات المجتمع المدني وكلها تم انتخابها من الناس ونحن نتعامل مع هذه الرموز باعتبارها تمثل مؤسسات وليست عملا وجاهيا.. مسألة الوجاهات قد عفا عليها الزمن ومثلها ادعاء البعض للسلطوية على القبائل هذه أيضا انتهت.

الوسط: ولكن هناك شكاوى كثيرة من مواطنين ضد المسؤولين إلا أنه لا يتم البت فيها من قبل السلطة؟

– الرئيس: صحيح أن هذه الشكاوى كانت من الأول ونحن أصدرنا توجيهات إلى اللجان المشكلة والجهات المعنية فحصل بطء منها مما دعا القوى السياسية لاستغلالها استغلالا سيئا وقد تجاوزنا هذا بتشكيل لجان فاعلة وأشركنا فيها عناصر من المتظلمين وحددنا لها سقفا زمنيا لا يزيد عن شهر لإغلاق مثل هذا الملف تماما.

الوسط: ماذا بالنسبة لك فخامة الرئيس هل تغضب حين يتم تناولك شخصيا في الكتابة؟

– الرئيس: أنا لا أغضب "قد انا والف" لكن كل ما أريد هو أن تتناولني في إطار الأخلاق وثقافة الكلمة الملتزمة وليس للجرح وللأذى وبالكلام غير السوي أما غير ذلك فليس عندي مشكلة من النقد باعتباره رأيا آخر.

الوسط: ولكن كيف يمكن أن نفهم ما قلت في ظل ما يجري ضد الصحف والصحفيين؟

– الرئيس: هذا أسلوب ديمقراطي، فما أجمل أن يلجأ الرئيس الذي تم تناوله في أكثر من مكان إلى القضاء، هذه قمة الديمقراطية أن نلجأ إلى القضاء وليس إلى السجن او التصفية.

الوسط: ولكن في الأخير فخامة الرئيس هذا القضاء هو في جانب رئيس الدولة على حساب الصحفي؟

– الرئيس: لا.. هناك دستور وقانون فهل الأفضل أن يسجن الصحفي أم يذهب إلى القضاء فماذا نصنع معكم؟! هل نأتي لكم بقضاة من الأمم المتحدة حتى تثقون والمسيئة وفي الجانب الآخر أن يعلنوا موقفا مساندا لمطالبهم القانونية إلا أنه مع ذلك لم يصدر حتى بيانٍ يدين مثل هذه الممارسات.. لقد تضامنوا مع الحوثي مع أنه متمرد وأصدروا بياناً أنهم متضامنون مع أصحاب مارب الذين قتلوا السياح.

الوسط: أعتقد هذا لم يحدث؟

– الرئيس: لا .. حدث.

الوسط: لقد كانت هناك إدانة حزبية وشعبية واسعة ضد ما حدث في مارب؟

– الرئيس: لا.. لا في تضامن وسوف ترى في البيان الذي سيصدر يوم الاعتصام في تعز باسم "التعزيون" إنهم يتضامنون مع صعدة ومع من قتلوا السياح الأسبان ونحن نتحداهم أن ينشروا أسماءهم.. هذه لعبة بائسة لأنها عبارة عن فعل ورد فعل.

الوسط: سيادة الرئيس وكأن البيان الذي سيصدر الأربعاء تمت صياغته في دار الرئاسة؟

– الرئيس: اكتفى بالضحك ثم أردف: لقد تم توزيعه.